



اللحم لأرثووب .. المقلم لتطلووب



بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سعيد

تَنَكَّرَ ارْتُوبُ فِي مَلَابِسَ غَرِيبَةٍ ، وَذَهَبَ إِلَى تَعْلُوبِ ،
فَعَمِلَ فِي مَزْرَعَتِهِ أَجِيرًا .. وَبَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَ الْعَمَلُ ، سَأَلَ عُمَّالَ
الْمَزْرَعَةِ عَنْ أَحْوَالِهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : فِي غَايَةِ السُّوءِ .. لَقَدْ
نَسِينَا رَائِحَةَ اللَّحْمِ ، مُنْذُ عَمِلْنَا فِي مَزْرَعَةِ تَعْلُوبِ ..



فَقَالَ لَهُمْ أَرْتُوبُ : لَا تَحْزَنُوا .. سَوْفَ أَطْعِمُكُمْ
لَحْمًا عَلَى حِسَابِ تَعْلُوبٍ .. فَتَعَجَّبَ الْعَمَالُ
وَقَالُوا : كَيْفَ ؟
فَقَالَ لَهُمْ : سَوْفَ أَجْعَلُ تَعْلُوبًا يُطْعِمُكُمْ اللَّحْمَ
بِنَفْسِهِ ..



وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ . . وَلَسَبَّ مَجْهُولٌ سَقَطَ أَثْمَنُ

خُرُوفٍ مِنْ خِرَافٍ تَعْلُوبٍ فِي حُقْرَةٍ أُعِدَّتْ خَاصَّةً لَذَلِكَ ،
فَتَجَمَعَ الْعُمَالُ حَوْلَ الْخُرُوفِ الْمُسْكِينِ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ
الْحُقْرَةِ ، وَلَكِنَّ الْخُرُوفَ كَانَ فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ ، لَدَرَجَةٍ أَنَّهُ
كَانَ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، فَوَقَفَ تَعْلُوبٌ بِجِوَارِ الْخُرُوفِ ،
وَدَاحَ يَصْرُخُ : يَا لِلْمُصِيبَةِ . . مَاذَا أَفْعَلُ ؟



فَاقْتَرَبَ مِنْهُ ارْتُوبُ وَقَالَ لَهُ : اذْبَحْهُ ..
فَزَادَ صَرَاحُ تَعْلُوبُ وَقَالَ : إِنَّهُ أَشْمَنُ خُرُوفٍ عِنْدِي ..
فَرَدَّ عَلَيْهِ ارْتُوبُ : إِذَنْ أَتْرُكُهُ لِيَمُوتَ ..
فَلَمْ يَجِدْ تَعْلُوبُ أَمَامَهُ حِيلَةً ، سِوَى أَنْ يَذْبَحَ الْخُرُوفَ ..
وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَهُ وَسَلَخَهُ ، قَالَ لِارْتُوبُ : احْمِلِ الْخُرُوفَ إِلَى
السُّوقِ وَبِعْهُ بِشَمَنِ جَيِّدٍ ..



فَحَمَلَ أَرْنُوبُ الْخُرُوفَ عَلَى عَرَبَةٍ تَعْلُوبٍ ، وَذَهَبَ
بِهِ إِلَى السُّوقِ ، وَهُنَاكَ رَاحَ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا :
مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا مِثْلًا بِمِائَةِ جُنَيْهِ .. مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا
مِثْلًا بِمِائَةِ جُنَيْهِ ؟
فَضَحَكَ النَّاسُ وَقَالُوا : كَلَّا يَا أَرْنُوبُ الْعَجِيبُ .. فِي
هَذِهِ الْمَرَّةِ لَنْ تَخْدَعَنَا .. لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى خُرُوفِكَ
الْمِثِّ ..



وَعَادَ أَرْنُوبٌ بِالْخُرُوفِ إِلَى تَعْلُوبٍ ،
فَتَهَرَّ قَائِلًا : لِمَذَا لَمْ تَبِعِ الْخُرُوفَ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَقَدْ حَاوَلْتُ بَيْعَهُ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ قَالُوا
إِنَّهُمْ لَيْسُوا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ .. لِلْأَسَفِ يَا تَعْلُوبُ
سَنُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْخُرُوفِ .. فَغَضِبَ تَعْلُوبُ وَقَالَ لَهُ :
أَنْتَ كَذَّابٌ .. غَدًا سَأَذْهَبُ مَعَكَ إِلَى السُّوقِ .



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي دَهَبَ أَرْنُوبُ
وَتَعْلُوبُ بِالْخُرُوفِ إِلَى السُّوقِ ، وَرَاحَ
تَعْلُوبُ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا :
مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا ؟ . مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا ؟ . أَمَّا أَرْنُوبُ
فَقَدْ رَاحَ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا : مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفَ
الْأَمْسِ ؟ نَفْسَ خُرُوفِ الْأَمْسِ بِمِائَةِ جَنْيَةٍ .. فَغَضِبَ النَّاسُ
وَصَاحُوا : اغْرِبَا عَنْ وُجُوهِنَا بِخُرُوفِكُمَا .. لَنْ نَشْتَرِيَهُ وَلَوْ حَتَّى
بِعَشْرَةِ قُرُوشٍ ..



وَاضْطَرَّ تَعْلُوبٌ أَنْ يَعُودَ بِالْخُرُوفِ إِلَى الْبَيْتِ ،
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : مَا الْعَمَلُ الْآنَ ؟ هَلْ نَأْكُلُ
الْخُرُوفَ ، أَمْ نَلْقَى بِهِ لِنَآكُلَهُ النُّسُورُ ؟
فَقَالَ تَعْلُوبٌ : دَعْنِي أَفَكِّرُ ..
وَبَعْدَ تَفَكُّيرٍ طَوِيلٍ جَمَعَ الْعُمَالُ بِالْمَرْزَعَةِ ، وَقَالَ
لَهُمْ :



تَتَهْمُونَنِي جَمِيعاً بِاَلْبُخْلِ .. وَلَكِنْ سَتَرَوْنَ
اَلْيَوْمَ اَنْنِي سَاكُونُ كَرِيماً مَعَكُمْ لِّلْغَايَةِ .. اَلْيَوْمَ
سَاطْعِمُكُمْ اَسْمَنَ كِبَاشِي ..
فَصَاحَ الْعُمَالُ فِي فَرَحٍ : يَحْيَا تَعْلُوبٌ ..
يَعِيشُ تَعْلُوبٌ ..



لَكِنْ تَعْلُوا فَاطْغَهُمْ قَائِلًا : سَتَأْكُلُونَ أَشْمَنَ كِشَاشِي .
وَلَكِنْ بِشَرْطٍ ، كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ فِي الْقَدَرِ مِنَ الْخُرُوفِ
لِي ، وَالْبَاقِي لَكُمْ ..



فَنَبَادِلُ الْعَمَالَ النَّطْرَاتِ ، بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا أَنَّ
تَعْلُوًا سَيُخْصِصُهُم بِالْمَرْقِ ، بَيْنَمَا يَأْكُلُ هُوَ لَحْمَ
الْخُرُوفِ .. ثُمَّ قَالُوا لَهُ :
لَا تَأْسَ بِالْمَرْقِ ..



وَمَضَى أَرْثُوبُ يَعْمَلُ بِهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ فِي إِشْعَالِ
نَارِ حَامِيَةٍ ، وَضَعُ فَوْقَهَا الْقِدَارَ الْكَبِيرَ وَبِهِ
الْخُرُوفُ .. وَاسْتَمَرَ يَطْهَرُ الْخُرُوفَ لِعِدَّةِ
سَاعَاتٍ ..



وَعِنْدَمَا اِطْمَأَنَّ اَرْنُوبُ إِلَى أَنَّ لَحْمَ الْخَرُوفِ
قَدْ اِنْفَصَلَ عَنِ الْعَظْمِ ، ذَهَبَ لِتَعْلُوبِ وَقَالَ
لَهُ : الطَّعَامُ جَاهِزٌ .. فِيمَاذَا آتَى لَكَ مِنَ
الْخَرُوفِ ؟ فَقَالَ تَعْلُوبُ : كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ
فِي الْقِدْرِ لِي ، وَكُلُّ مَا هُوَ طَرِيٌّ لَكُمْ ..



فَذَهَبَ ارْتُوبُ وَأَخْرَجَ الْعِظَامَ ، ثُمَّ قَدَّمَهَا
لِتَعْلُوبِ قَائِلًا :

هَذَا كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ مِنَ الْخُرُوفِ ..
فَكَظَمَ تَعْلُوبٌ غَيْظَهُ وَهُوَ يَرَى ارْتُوبًا وَالْعُمَّالَ
يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ ، بَيْنَمَا أَكَلَ هُوَ الْعِظَمَ ..



ثُمَّ التَفَتَ إِلَى ارْتُوبَ قَائِلًا : هَذِهِ الْحِيلَةُ
لَا يُفَكِّرُ فِيهَا إِلَّا ارْتُوبَ .. لَا بُدَّ أَنَّكَ
ارْتُوبُ الْمُخَادِعِ ..
فَضَحِكَ ارْتُوبُ وَقَالَ : نَعَمْ أَنَا ارْتُوبُ ..

(تمت)

